متي يتدخل الناتو في الحرب الأوكرانية؟ الإجابة إذا تحققت هذه السيناريوهات

الثلاثاء 12 أبريل 2022 03:42 م

تدور الكثير من الأسئلة بين العديد من المحللين السياسيين، لعل أبرزها هو هل يمكن أن تتصاعد هذه الحرب الروسية الأوكرانية إلى صراع أوروبي شامل يمتد إلى حلف الناتو؟

وكان وزراء حلف شمال الأطلسي (الناتو) قد اجتمعوا في بروكسل الأسبوع الماضي لمناقشة إلى أي مدى ينبغي أن يذهبوا في توفير المعدات العسكرية لأوكرانيا.

ماذا قدم الغرب؟

إن أوكرانيا طلبت من الاتحاد الأوروبي دبابات وطائرات حربية وطائرات بدون طيار وأنظمة دفاع جوي صاروخي متطورة لمواجهة استخدام روسيا المتزايد للضربات الجوية والصواريخ بعيدة المدى التي تستنفد بشكل مطرد مخزون أوكرانيا الاستراتيجي من الوقود والضروريات الأخرى.

وقدمت أكثر من 30 دولة مساعدات عسكرية لأوكرانيا تشمل مليار يورو من الاتحاد الأوروبي و1.7 مليار دولار من الولايات المتحدة.

وتقتصر الإمدادات حتى الآن على الأسلحة والذخيرة والمعدات الدفاعية مثل أنظمة الصواريخ المضادة للدبابات والمضادة للطائرات.

وهي تشمل صواريخ جافلين وهي أسلحة محمولة على الكتف ومضادة للدبابات تطلق الصواريخ الحرارية.

وصواريخ ستينغر وهي أسلحة محمولة مضادة للطائرات وأشتهر استخدامها في أفغانستان ضد الطائرات السوفيتية.

وصواريخ ستارستريك وهي نظام دفاع جوي محمول من صنع المملكة المتحدة.

ويخشى أعضاء الناتو من توفير معدات هجومية ثقيلة مثل الدبابات والطائرات المقاتلة، إذ يمكن أن تؤدي إلى صراع مفتوح مباشر مع روسيا.

لكن هذا لم يمنع جمهورية التشيك من إرسال دبابات تي 72 (T72).

ويظل التحدي الذي يواجه الناتو طوال هذه الحرب هو كيفية منح حليفته أوكرانيا الدعم العسكري الكافي للدفاع عن نفسها من دون الانجرار إلى الصراع وإيجاد نفسه في حالة حرب مع روسيا.

وإذا استخدمت روسيا أسلحة نووية تكتيكية (قصيرة المدى) أو انتشر الصراع خارج حدود أوكرانيا إلى حرب أوروبية أوسع، فهنا تكون الرهانات عالية وخطيرة.

ثلاثة سيناريوهات

ونشرت الـ"BBC" تقريرًا يتناول أبرز ثلاثة سيناريوهات محتملة يمكن أن تشغل عقول وزارات الدفاع الغربية بلا شك.

السيناريو الأول - إذا قدم الناتو صاروخًا مضادًا للسفن وأطلقته القوات الأوكرانية في أوديسا وأصاب وأغرق سفينة حربية روسية في عرض البحر في البحر الأسود، مما سيسفر عن مقتل ما يقرب من 100 بحار وعشرات من مشاة البحرية. فإن حصيلة قتلى بهذا الحجم في ضربة واحدة ستكون غير مسبوقة وسيتعرض بوتين لضغوط للرد بشكل ما.

السيناريو الثاني - إذا استهدفت ضربة صاروخية استراتيجية روسية قافلة إمداد بالمعدات العسكرية التي تعبر من إحدى دول الناتو، مثل بولندا أو سلوفاكيا، إلى أوكرانيا. وتكبدت الدولة عضو الناتو خسائر داخل حدودها، فمن المحتمل أن يؤدي ذلك إلى تفعيل المادة 5 من دستور الناتو، ويجعل التحالف بأكمله يهب للدفاع عن البلد الذي تعرض للهجوم.

وفي نهاية الأسبوع الأول من أبريل أعلنت سلوفاكيا نقلها منظومة "إس-300" للدفاع الجوي إلى أوكرانيا، مؤكدة أن المنظومة الصاروخية أصبحت بالفعل موجودة هناك، وأنه تم نقلها بسرية تامة خلال اليومين الماضيين، وفقًا لـ"سكاي نيوز".

ويخشى مراقبون من أن تسهم هذه الخطوة السلوفاكية التي حظيت بمباركة أميركية، "بإشعال فتيل صراع أوسع في شرق أوروبا، وانتشار النار الأوكرانية في هشيم منطقة، لطالما كانت تقليديا خط تماس روسي أطلسي".

ويقول رئيس مركز صقر للدراسات، مهند العزاوي "تعد عملية إيصال السلاح تحت التماس والنار عملية معقدة للغاية، ويمكن وصفها أنها حتى عملية حربية تشي بمشاركة سلوفاكيا فعليا بالحرب، من وجهة نظر روسيا".

وفي هذا الصدد، نوه إلى أن "روسيا حذرت من قبل دول الناتو من التدخل في العملية العسكرية بأوكرانيا، لا سيما المجاورة منها لأوكرانيا، وتحديدا حذرت من تزويد كييف بهذه المنظومة الدفاعية"

وعن رد الفعل الروسي المتوقع في ظل ما حدث، قال العزاوي: "تدخل سلوفاكيا وبولندا ودول البلطيق بشكل غير مباشر في الحرب، من المحتمل جدا أن يقود لتشكيل حلف شرقي مضاد، تنضم إليه الصين وعدد آخر من الدول، فضلا عن اتساع نطاقات الصراع السياسي والعسكري في أوكرانيا وشرق أوروبا ككل، فنحن حيال لعب بنار قد تحرق الجميع".

السيناريو الثالث - إذا أدى القتال العنيف في دونباس إلى وقوع انفجار في منشأة صناعية أدى إلى إطلاق غازات كيميائية سامة في حين أن هذا قد حدث بالفعل، ولم يبلغ عن أي وفيات ولكن إذا أدى ذلك إلى نوع من الخسائر الجماعية كالتي شوهدت في استخدام الغاز السام في الغوطة في سوريا، وإذا اكتشف أن القوات الروسية تسببت فيه عن عمد، فسيكون الناتو مضطرًا للرد

وبحسب التقرير فمن الممكن ألا تتحقق أي من هذه السيناريوهات

وعلى الرغم مما أظهرته الدول الغربية من الوحدة في قوة رد فعلها على الغزو الروسي، فهناك اقتراحات بأنها مجرد ردود فعل وأنها لا تفكر في ما يجب أن تكون عليه اللعبة النهائية

قال أحد الضباط العسكريين الأكثر خبرة في بريطانيا والذي طلب عدم ذكر اسمه: "ما نحاول تحقيقه هنا هو تقديم كل مساعدة ممكنة لأوكرانيا، باستثناء الحرب العالمية الثالثة المشكلة هي أن بوتين يعتبر لاعبًا أفضل منا".

ويتفق النائب توبياس إلوود مع هذا الطرح "روسيا تقوم بهذا [التهديد بالتصعيد] بشكل فعال للغاية ونحن مرعوبون فقدنا القدرة على السيطرة على السُلّم التصاعدي".